

استراتيجيات الترجمة الثقافية

صديق أحمد علي (*)

المخلص: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم الترجمة الثقافية واستراتيجياتها وأثرها ودورها في التبادل الثقافي والمعرفي وبناء جسور التواصل والتلاقح بين اللغات والثقافات بين الشعوب. كما توضح أهمية الترجمة في عصر العولمة والتقدم التكنولوجي. اهتمت الدراسة بالأثار التي تنتج عن الترجمة الثقافية ودور المترجم الذي يتوجب عليه الإلمام التام بالثقافات والحضارات والبيئات المختلفة لكي يؤدي أداءً متميزاً في نقل الأفكار والمعارف والثقافات بين الأمم. وأوضحت الدراسة أهم الأساليب المستخدمة في الترجمة الثقافية والتي تسهل مهمة ودور المترجم، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي لمناسبته لهذه الدراسة، واختتمت بالنتائج التي رأت أنها ربما تساعد في تحقيق ترجمة ثقافية دقيقة وأمينه.

الكلمات الأساسية: إستراتيجيات الترجمة الثقافية – العولمة- التقدم التكنولوجي.

Cultural Translation Strategies

Siddig Ahmed Ali*

Abstract: This study aims to highlight the concept of cultural translation strategies, their impact and role in cultural exchange and knowledge and build bridges of communication between the nations. It explains the significance of translation in the era of globalization and technological progress. The study focused on the effects that result from cultural translation and revealed translator's role. The translator needs to have thorough knowledge of cultures and awareness of civilizations and diverse environments to ensure outstanding performance when transferring ideas and knowledge between cultures and Nations. The study showed the most important strategies used for cultural translation, which facilitate task of the translator. The researcher used the descriptive inductive approach because of its relevance to study. Finally, the study concluded with some findings that might help to achieve and conduct accurate and honest cultural translation.

Key words: Strategies, Cultural translation – Globalization, Technological progress.

(*) أستاذ الترجمة المساعد- جامعة القصيم- كلية العلوم والتربية، Sidigahmed45@gmail.com

١- المقدمة:

ثمة حقيقة لا يختلف عليها اثنان، وهي أن علاقة اللغة بالثقافة علاقة وطيدة وراسخة أشبه ما تكون كعلاقة الجسد بالروح، وتعد كلتاهما ثنائيا غير قابل للانفصال، فاللغة تحوي الثقافة في مضمونها، والثقافة مرآة اللغة. وتعرف اللغة عموما بأنها الوسيلة الضرورية للتواصل والتبادل المعرفي والثقافي بين الشعوب. ويمكن القول إن اللغة كما عرفها فيرمير^١ "جزءاً لا يتجزأ من الثقافة، والثقافة تتمثل في مكونات الحياة الأساسية للإنسان والتي تشمل الأفكار، الأعراف، العادات والتقاليد والمعتقدات واللغات والقانون والمجتمع والحضارة والبيئة...إلخ. ويعرفها في موضع آخر بأنها" مجموعة الطرق التي تنتهجها مجموعة ما في حياتها وتنتقل من جيل إلى آخر". وتعرف أيضا بأنها "مجموعة كاملة من السلوكيات وأساليب الحياة التي يتشاركها الناس".

أولاً: الترجمة والثقافة

أ) مفهوم الترجمة

ظل مفهوم الترجمة محور جدلا بين العلماء في هذا المجال، فمنهم من يرى أن الترجمة حاجة إنسانية لنقل الأفكار والمعلومات بين اللغات المختلفة بغية إحداث التبادل الثقافي بين الشعوب وتقريب المفاهيم والثقافات بين الأمم. وهذا يجسد ارتباطها الوثيق بالثقافة. ويعرف إدmond كاري(الترجمة بأنها: العملية التي تسعى الي ايجاد نظائر بين نصين معبر عنهما بلغتين مختلفتين، بحيث تراعي هذه النظائر بشكل دائم وضروري طبيعة النصين. جمهورهما، أي مستقبلي النصين، وكذلك العلاقات الكائنة بين ثقافة الشعبين ومناخهما النفسي والفكري والعاطفي، بالإضافة إلى جميع الظروف المحيطة بالعصر والمكان اللذين يُترجم منهما وإليهما". ويرى البعض الآخر أمثال جون "روني لأدميرال": إن الترجمة عبور بين ثقافات أو هي تواصل ثقافي، وذلك أن اللغة متضامنة مع سياق ثقافي يحتم إضافة الأفق الخارج لساني إلى نظرية الترجمة. والترجمة إذن ليست هي اللغة ولكن للكلام. ولا تعتمد فقط علي المسائل اللغوية فحسب بل على السياقات الثقافية. لذا تحتاج الي مترجم أنثروبولوجي للثقافات حتي يستطيع التعامل مع القضايا بين المصدر واللغة المستهدفة، وهذا يعني أنه مطالب بأن يكون ملما في الوقت نفسه بالمصدر الثقافي من جهة وثقافة اللغة الهدف من جهة اخرى^٢

ب) مفهوم الثقافة

يري تايلور أن الثقافة بمعناها الأوسع هي الكل المركب الذي يضم المعارف، والمعتقدات، والفنون، والعادات، والأخلاق، والقوانين، والأعراف، وكل تلك القدرات الأخرى، والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا من أعضاء المجتمع.^٣

¹ Vermeer, H.(1989) Skopos and Commission in Translational Activity. In: L. Venuti. The Translation Studies Reader. London: Routledge.

² Jean René Ladamiral: Traduire, théorèmes pour la traduction, Payot, Paris 1979, pp. 13 - 146.

³Primitive culture 1871 cite' par: Pemeau Pascal , op. Cit., pp. 946 -968.

من منظور بنيوي فان ليفي سترأوس يعرف الثقافة بأنها مجموعة من أنظمة رمزية تقع في المرتبة الأولى فيها اللغة وقواعد الزواج والعلاقات الاقتصادية، والفنون، العلوم، والدين. وتهدف كل هذه الأنظمة إلي التعبير عن بعض جوانب الواقع المادي والواقع الاجتماعي، بل وكذلك عن العلاقات التي توجد بين هذين النمطين من الواقع، والتي توجد بين الأنظمة الرمزية فيما بينها. وذكر وتحدد الثقافة بالعناصر الآتية^٤:

- ١- الثقافة غير فطرية بل مكتسبة شأنها شأن اللغة.
- ٢- الثقافة هي مظاهر متعددة، تكون في مجموعها نظاما متكاملا وتكون اللغة الأم الركيزة الأساسية في هذا النظام.
- ٣- ترتبط الثقافة ارتباطا وثيقا بالهوية، شأنها شأن اللغة التي تتشارك معها في خصائص متعددة.
- ٤- الثقافة مشتركة بين أفراد المجموعة الواحدة، وتكون ميزتهم الخاصة.

(ج) بين الترجمة والثقافة

إن الترجمة الثقافية مصطلح ارتبط بدراسة الأنثروبولوجيا، وهو الحقل الذي ارتبط بالقضايا الثقافية بين البشر، وترتكز الترجمة الثقافية على الاختلافات الثقافية بين الشعوب على الرغم من وجود تماثل بين هذه الثقافات، لذا فالترجمة هي نقل للحضارة الثقافية والفكر واللغة^٥.

وتعد الترجمة من أهم الظواهر الثقافية ورافداً من روافدها، وهي الجسر الذي من خلاله يتم التواصل والتبادل الحضاري والثقافي، وبدونها لا يتأتى ذلك. ويعرفها الكثيرون أمثال القحطاني^٦ بأنها: "عملية مقارنة لغوية تعتمد على القاسم المشترك بين ثقافتين (common ground)". ولا يمكن نقل مرتكزات الجمال في العمل الأدبي المترجم مثلاً إلا بقدر ما تسمح به الخلفية الثقافية المشتركة بين اللغتين. وتعد ترجمة الثقافة من العضلات الأساسية في الترجمة لأن كل لغة لها ثقافة ذات خصائص وسمات خاصة تتباين وتختلف اختلافاً جوهرياً عن الأخرى، فقد توجد أشياء في ثقافة ولا توجد في أخرى، فمثلاً عيد الشكر (Thanksgivings) يوجد في الثقافة الغربية ولا يوجد في الثقافة العربية، وعيد الفطر (Eid Fitr) موجود في الثقافة العربية ولا يوجد في الثقافة الأجنبية. وهنا يتضح وجود تباين ثقافي، وهذا التباين يخلق ما يسمى "Untranslatability" وهو عدم قابلية الترجمة لعدم وجود المصطلح أو العبارة في اللغة الهدف، مما يخلق معضلة، ويصعب على المترجم إيجاد المعنى المراد في اللغة المصدر.

شكلت الترجمة في عصر العولمة جسراً منيعاً للتواصل والتلاحق بين اللغات والثقافات وهذا الجسر خلق تفاعلاً (اقتصادياً، ثقافياً، واجتماعياً) غير مسبوق بين الأمم على الرغم من التباينات العرقية والدينية واللغوية والمعرفية، ولعبت الترجمة دوراً مهماً في إثراء الحضارات والثقافات. ومن هنا يقال إن الترجمة أصبحت رديفة الثقافة (Acculturation) لأن كلتيهما يبحث ويسعى نحو ارتياد

^٤ بسام بركة (٢٠١٢) دور الترجمة في تعزيز الثقافة وبناء الهوية، مجلة تبين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات (٩٠-٩٦) مندي، جرمي. مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات. ص ١٨. ترجمة هشام علي جواد. (٢٠٠٩).

^٦ إشكالية ترجمة النصوص ذات الخصوصية الثقافية: الممكن والمستحيل. دراسة علمية وتحليل إحصائي. مجلة أوفشوت. المجلد الخامس. العدد ١ سنة ٢٠٠٣ م ص ١.

أفاق مغايرة لأشكال الثقافة المختلفة وأسئلة الوجود المتعددة في ظل التعايش الحضاري والتنوع الثقافي. كما يختزلان واقع تعايش الحضارات المختلفة في لحظة من لحظات الإبداع التي يتمخض عنها تجدد الحضارات ونماؤها. وفي هذا السياق، يمكن اعتبار الترجمة مثاقفة كما حددها الباحث الاجتماعي الفرنسي دوكوستر (De coster) باعتبارها "مجموع التفاعلات التي تحدث نتيجة أو شكل من أشكال الاتصال بين الثقافات المختلفة: كالتأثير والتأثر، والاستيراد، والحوار، والرفض، والتمثل وغير ذلك، مما يؤدي إلى ظهور عناصر جديدة في طريقة التفكير وأسلوب معالجة القضايا وتحليل الإشكاليات، الأمر الذي يعني أن التركيبة الثقافية وتركيبة المفاهيم لا يمكن أن تبقى أو تعود -بأي حال من الأحوال - إلى ما كانت عليه قبل هذه العملية"^٧.

الترجمة والعولمة: Translation and Globalization

تُعرف العولمة بأنها إكساب الشيء طابع العالمية وذلك بتوحيد المفاهيم والثقافات، كما تعمل علي خلق تواصل ثقافي بين الشعوب المختلفة من خلال سياق الثقافي العالي واحد بخلاف الترجمة التي تسعى الي التواصل بين الشعوب والحفاظ علي الكينونة الثقافية لكل أمة فالعولمة نقيض الترجمة، ويمكن وصفها بعملية بناء وهدم. فالترجمة بناء جسور التواصل من خلال تعدد اللغات والثقافات، اما العولمة فتسعي الي التفرد في كل شيء وتسعي الي هدم كل اللغات والثقافات وبناء ثقافة واحدة ولغة واحدة. ويرى معارضي العولمة أن العولمة تقضي إلى الاستلاب الثقافي وتدمير الهوية الوطنية وأنبياء العولمة وفلاسفتها لا يكتفون سوى الاحتقار للثقافات الأخرى غير الغربية وهم يصفونها بأنها مناقضة للتقدم وللعلم.^٨

ويعرف (واترز)^٩ العولمة بأنها حصيلة المستجدات والتطورات التي تسعى - بقصد أو من دون قصد- إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد وهذا العالم يكون مزودا بثقافة واحدة مرتبطة بأدوات الهيمنة التكنولوجية والإعلامية مما يجعل دور الترجمة الثقافية غير مؤثر في ظل هيمنة ثقافة ولغة العالم الواحدة. ومما لاشك فيه أن دور الترجمة سيلغى تماما وتتلاشي الفجوة بين الثقافات وتسيطر الثقافة الواحدة مما يؤدي إلى الغاء الهوية التي لازالت الترجمة الثقافية تحاول الحفاظ عليها وتشجع علي التنوع الثقافي.

(د) صعوبات الترجمة الثقافية (Cultural Untranslatability)

تواجه المترجم العديد من الصعوبات عند ترجمة أي نص من لغة الي اخري، ويمكن تصنيف هذه الصعوبات الي الصعوبات اللغوية، صعوبات تركيبية، صعوبات سياقية، صعوبات اسلوبية، صعوبات صوتية وصعوبات ثقافية. ولأن محور هذه الدراسة هو الترجمة الثقافية فقد ركزنا علي الصعوبات الثقافية. ولما كانت الترجمة الثقافية ذات أهمية بالغة في نقل المعلومات والمعرفة والتبادل الثقافي والمعرفي بين مختلف اللغات والثقافات بين الناس، كان لابد ان تواجه المترجم صعوبات متعددة عند القيام بعملية الترجمة يمكن أن نجملها فيما يلي:

١- صعوبات مرتبطة بالعقيدة.

⁷ Michel de coster: L'acculturation, diogenè (Revue) N° 73 1971 p 28 et suite

^٨ إمام، زكريا بشير: في مواجهة العولمة. عمان، الأردن، ٢٠٠٠، ج، ص ١.
^٩ مالكوم واترز: العولمة، نقلًا عن محمد أحمد السامرائي: العولمة السياسية ومخاطرها على الوطن العربي.

- ٢- صعوبات مرتبطة بالبيئة والعلاقات المجتمع.
 - ٣- صعوبات مرتبطة بالعادات والأعراف والتقاليد.
 - ٤- صعوبات مرتبطة اللغات والقانون.
 - ٥- صعوبات مرتبطة التقدم التكنولوجي.
- تظهر عدم القدرة علي الترجمة الثقافية Cultural Untranslatability عندما تختلف الميزة الظرفية للنصوص الثقافية علي سبيل المثال عند التحدث عن لحظة تاريخية أو عند ذكر أسماء بعض المؤسسات والملابس والأغذية والمفاهيم المجردة، او معتقد وغيرها من المجالات التي ربما تختلف أكثر مما تتماثل في الثقافات المختلفة.

ثانياً: نظريات واثـر الترجمة الثقافية

١. نظريات الترجمة الثقافية:

(١) النظرية السوسيوثقافية لبيتر نيومارك^{١٠}: Socio-cultural Translation Theory اهتمت هذه النظرية بالمعنى الثقافي معتبرة أن اللغة هي الثقافة، والترجمة تعبير عن اللغة مستندة إلى نظرية نسبية اللغات لـ"ساير وورف". وتقول فرضية "ساير وولف": إن كل لغة لا تقدم وسائل الاتصال لتحديثها فحسب بل تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم. وهي طريقة مختلفة لتحليل التجربة، مما جعل "كازغراند" يقول: إن الإنسان لا يترجم اللغات بل الثقافات وهي عملية صعبة بالنسبة للمترجم ربما ينتج عنها فوارق ثقافية بسبب البنية الاجتماعية والسياسية والايديولوجية للثقافتين. ومن هنا يتضح أن هذه النظرية أكدت ترجمة ثقافة إلى ثقافة أخرى واهتمت بالمعنى المباشر. ويرى "بيتر نيومارك": أن الترجمة مبنية على ثلاث ثنائيات:

- الثقافتان الأصلية والأجنبية.
- اللغة المصدر واللغة الهدف.
- الكاتب والمترجم وظلال القراءة.

وأوضح "نيومارك" أن من أهم الصعوبات التي تواجه المترجم هي المقاربة بين الثقافة الأصلية الأجنبية، فالثقافة العربية مثلاً مبنية علي أسس أهمها الدين والعادات والتقاليد والتي تختلف تماماً عن نظيرتها الأجنبية. فكلمة زكاة التي تترجم بـ "alms – charity" لها مدلول وتداخل ثقافي ولحل هذه المعضلة لا يكفي التعرف في إطار مقابلة الثقافات إلى خصائص كل ثقافة؛ بل يفترض اللجوء لإنجاز بطاقة ترجمية تأتي في صورة تجمع كلمات لمصطلحات تخص ثقافة اللغة المصدر ومقابلها في اللغة الهدف انطلاقاً من الاختلاف الثقافي.

(٢) النظريات الوظيفية: تعد نظريات الترجمة الوظيفية من أهم النظريات التي طورت في مطلع سبعينيات القرن الماضي ونقلت مفهوم الترجمة من كونها ظاهرة لغوية مجردة إلى ثقافية تعنى بالتواصل الثقافي. ومن أهم هذه النظريات هي نظرية "Skopos Theory" لصاحبها فيرمير

¹⁰ NEWMARK, Peter, *A Textbook of Translation*, 8th ed., Edinburgh, Longman, 2003.

¹¹ Vermeer, H. Skopos and Commission in Translational Activity. In: L. Venuti. *The Translation Studies Reader*. London: Routledge, 1989.

Vermeer والتي تعتبر مؤثرة جداً لأنها تقرر إستراتيجية الترجمة بواسطة وظيفة النص الهدف في ثقافة الهدف. ونظرية الهدف هي جزء من نموذج الفعل الترجمي translational action الذي اقترحه "هولز ماننتاري Holz-Mänttari" والذي يضع الترجمة التجارية المهنية ضمن سياق اجتماعي ثقافي مستعملاً مصطلحات العمل والإدارة. وينظر للترجمة بوصفها صفقة تواصلية تشتمل على المنشئ والمفوض والمنتجين والمستخدمين ومستلمي نصي الأصل والهدف. وفي هذا النموذج، ينزل نص المصدر عن عرشه وتقييم الترجمة - ليس عن طريق تكافؤ المعنى بل عن طريق كفايتها طبقاً لهدف - موقف نص الهدف كما يعرفه التفويض. ويبقى نموذج نورد Nord المصمم لتدريب المترجمين على السياق الوظيفي لكنه يُضمن نموذج لتحليل نص المصدر أكثر شمولية.

ب. أثر الترجمة في الثقافة:

تعمل الترجمة على إحداث نهضة ثقافية واقتصادية. فعندما تقوم الترجمة بنقل مفاهيم ثقافية من الثقافات وعلومها وتقنياتها إلى ثقافة أخرى فإنها تهيئ البيئة لتلاقح الثقافة المتلقية غيرها، ومن ثم نموها وازدهارها وانتشارها. ولذلك يلاحظ الباحثون تناسباً طردياً بين التقدم الحضاري وكمية الترجمة. فالبلدان التي تترجم أكثر هي التي تحقق تقدماً أكبر، وإن أغنى عصور الفكر هي تلك التي تزدهر فيها الترجمة وتتوسع. أما ظاهرة اللغة العالمية فهي ليست تلك اللغة التي يتكلمها أكبر عدد من الناس، بل هي تلك اللغة التي تُرجم إليها أكبر عدد من الأعمال من مختلف اللغات.

ولا يتوقف أثر الترجمة في التفاعل الثقافي عند إثراء الثقافة المتلقية بمعارف الآخر وعلومه، وإنما يمتد كذلك إلى تطوير اللغة المتلقية ذاتها. فالترجمة ليست نقلاً بسيطاً للنص، أو مرآة عاكسة له، أو استنساخاً محضاً لمضمونه، وإنما هي إعادة إنتاج للنص وتجديده وتحويله وتطويره حسب قدرات المترجم، لأنها ترتبط بفهم المترجم للنص وتأويله له وتطويره اللغة المتلقية لاستيعاب مفاهيم النص ودلالاته. فالترجمة عملية حوار بين المؤلف الذي أنتج النص الأصلي؛ وبين المترجم الذي يعيد إنتاجه على الرغم من بُعد الشقة الزمانية أو المكانية بينهما.

والترجمة كذلك عملية حوار بين لغتين بالإضافة إلى كونها حواراً بين ثقافتين. ويؤدي كل حوار فعال إلى تغيير وتبديل وتعديل في مواقف المتحاورين. ولهذا ينتج عن حوار الترجمة بين لغتين، تغيير في مفاهيم اللغة المنقول منها، وتطوير اللغة المنقول إليها، في مفرداتها وتراكيبها ودلالاتها وأساليبها بالإضافة إلى استيعابها لمفاهيم جديدة تسعى بها الترجمة إلى تضيق الخلافات بين اللغات.

ج. دور المترجم

إن تباين الثقافة يؤدي إلى تباين وتنوع مفردات اللغة المنقول إليها؛ لذا نجد المترجم لا يواجه بلغتين فقط وإنما بثقافتين أو أكثر عندما يبدأ عملية الترجمة. كما يحتاج إلى الإلمام باللغتين والثقافتين ليبدأ عملية الترجمة، وهو محتاج إلى تزويد نفسه بالثقافة الأجنبية أكثر والتي تتم بالممارسة والاطلاع والواكبة. هذا بالإضافة إلى معرفة كيفية الترجمة الثقافية ليتمكن من نقل التعبير الثقافي إلى تعبير آخر ثقافي مواز في اللغة الهدف، وعليه أن يلم بالتقنيات الأساسية والمساعدة في

عملية الترجمة الثقافية. ويختلف دور المترجم في الترجمة الثقافية كلياً عن أي دور يقوم به في أنواع الترجمة الأخرى، لذا فيجب أن يتصف المترجم بالآتي:

- الإحاطة التامة باللغة والثقافة.
- الأمانة في نقل المحتوى بكل دقة.
- المحافظة علي ترابط النص وروحه في لغته الأصلية.
- المواكبة والمعرفة العلمية والتقنية للمصطلحات الجديدة وروافد الثقافة الحديثة.
- المقدرة علي خلق تواصل ثقافي من خلال الترجمة.
- المقدرة علي إثراء علم الترجمة بالثقافات المختلفة.

لذا يتعين على المترجمين -مثلهم في ذلك مثل علماء اللغة- أن يكونوا قادرين على تمييز الفوارق الدقيقة بين اللغات، والبحث في المصطلحات واللهجات العامية والتعامل مع التطورات الجديدة. كما يتعين على المترجمين شأنهم في ذلك شأن الدبلوماسيين أن يكونوا فطنين بشأن الفوارق الثقافية والاجتماعية التي توجد بين اللغات ويكونوا قادرين على مواجهة هذه المسائل عندما يقومون بالترجمة؛ وينبغي على المترجمين كذلك أن يعرفوا -على غرار الهواة المثقفين- الأساسيات وبعض التفاصيل عن الموضوعات التي يتناولونها.

ثالثاً: استراتيجيات الترجمة الثقافية¹²:

(١) **المعادل او المكافئ الثقافي (Cultural Equivalence)**؛ وهو أكثر الأساليب استخداماً ويتم بإيجاد المقابل الثقافي المباشر. ففي اللغة الإنجليزية العبارة الثقافية: Once bitten twice shy، لها مقابل ثقافي مباشر في اللغة العربية هو: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين.

(٢) **التطابق الثقافي (Cultural Correspondence)**؛ في هذا الأسلوب يقوم المترجم بإيجاد المقابل الدقيق والحرفي الثقافي في اللغة الهدف (اللغة العربية). ففي اللغة الإنجليزية العبارة الثقافية: To hit two birds with one stone لها مقابل ثقافي في اللغة العربية: يضرب عصفوران بجحر واحد. وكذلك عبارة (Security council) لها مقابل: مجلس الأمن.

(٣) **الترجمة المعيارية المقبولة (Accepted Standard Translation)**؛ بعض المصطلحات الإنجليزية أصبحت متداولة ومفهومة ولها مقابل ثقافي في اللغة العربية. فمثلاً عبارة: the end justifies the means والتي يقابلها ثقافياً: الغاية تبرر الوسيلة. وهذه العبارة متداولة شأنها شأن العبارات المرتبطة بالتكنولوجيا مثل الحاسب الآلي والإنترنت بالإضافة إلى التعابير الثابتة والمعروفة والمتداولة بما فيها العبارات الإصطلاحية والأمثال والمتلازمات اللفظية والعبارات المجازية.

(٤) **التطبيع (Naturalization)** : هناك بعض التعابير الثقافية الإنجليزية ظلت بين اللغتين الإنجليزية والعربية على الرغم من رغم أصولها الإنجليزية غير أنها تأثرت بقواعد اللغة العربية وأصواتها وهجائها وطبعت على ذلك فصارت مألوفاً ومعروفة بذلك. ومثال ذلك كلمة ديمقراطية ((Democracy) وكلمة الألعاب الأولمبية (Olympics) وكلمة هرقل (Hercules). ويمكن أن يكون التطبيع في جميع اللغات، في اللغة الإنجليزية مثلاً، كلمة (Intifadah) الانتفاضة

¹² Ghazalah, H. (2006), *Translation as Problems and Solutions: A Course book for University Students and Trainee Translators*, (Valletta, Malta).

- أصبحت مألوفة بعد تطبيعها في اللغة الانجليزية وبالمثل كلمة (Hajj),(alcohol) (Jihad) وكلمة (Zakat). ويعد التطبيع من أكثر الأساليب استخداما في الترجمة الثقافية.
- (٥) **المعنى العام (General Sense)**: هو أحد الأساليب المستخدمة للترجمة الثقافية وهو الذي يتجاهل الجانب الثقافي تماما للغة المصدر وذلك لعدم وجود مقابل ثقافي دقيق. فكلمة " Congress قد تعني المؤتمر العام الأمريكي ولكن المعنى المقابل والمألوف في الثقافة العربية هو " الكونجرس الأمريكي".
- (٦) **الرسم اللفظي (النسخ/التحويل) (Transliteration)**: هو نسخ الكلمات الإنجليزية بحروف عربية اعتمادا على أصواتها. فكلمة (cricket) تكتب بحروف عربية حسب صوتها لعدم وجود المقابل الثقافي في اللغة العربية.
- (٧) **الترجمة الحرفية للمعنى: (Literal Translation of meaning)**: وهي إحدى الطرق المستخدمة في ترجمة الكلمات والعبارات الثقافية الخاصة والتي يمكن فهمها بطريقة ما في اللغة الهدف بالرغم من صعوبة فهمها. فعبرة (Passion fruit) تترجم بعبرة "الفاكهة الحزينة" في اللغة العربية والتي لا توجد في الثقافة العربية.
- (٨) **الثنائيات في الترجمة (Translation Couplet)**: وهي التي تحوي طريقتين في آن واحد، فمثلا كلمة (Pentagon) بنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية) تم استخدام الرسم اللفظي والشرح لإكمال عملية الترجمة الثقافية.
- (٩) **الثلاثيات في الترجمة (Translation Triplet)**: هي إجراء يحوي ثلاث طرق لإكمال عملية الترجمة. فعبرة (Acid Rain) تترجم باستخدام الترجمة والتطبيع والكلمة الشارحة فتصبح أمطار حمضية/أسيدية ملوثة.
- (١٠) **المصنف/ الكلمة الشارحة (Classifier)**: هذه أكثر الطرق استخداما في عملية الترجمة، وتمتاز بأنها طريق عملية، ويلجأ إليها حين يصعب فهم التعبير الثقافي؛ فهي التي توضحه بذكر نوعه، وشرحه ليسهل فهمه؛ فكلمة (Steppes) تشرح وتوضح بعبرة (سهل استيبس الروسي) عندما تترجم إلى اللغة العربية.
- (١١) **التحييد: المكافئ الوظيفي أو الوصفي (Neutralization/ Deculturalization: Functional)** **descriptive Equivalent**: تعمل هذه الطريقة على تحييد المصطلح الثقافي بإيجاد مكافئ وظيفي ووصفي له. فعبرة (A can of worm) إن ترجمت حرفيا ستفقد معناها لذلك على المترجم إيجاد مرادف لها في قالب مألوف ومعروف في اللغة العربية، فتصبح المقابل لها (مشكلة عويصة).
- (١٢) **تحليل المكونات Componential analysis**: يرى نيومارك أن تحليل المكونات هو شطر الوحدة اللفظية إلى مكونات معناها، وغالبا ما تكون الترجمة واحدا باثنين أو ثلاثة أو أربعة. بناء تحليل المكونات المعنوية للكلمات وهي طريقة توصف بالدقة وأحيانا أكثر اختصار من اللغة الهدف. فمثلا (continental breakfast) تترجم علي أنها "فطور أوربي" وهو شاي وقهوة وخبز محمص.
- (١٣) **الشرح المقتضب: Paraphrase**: وهي طريقة تستخدم في الترجمة الثقافية لتقديم شرحا مقتضبا يلجأ لها عندما لا توجد طريقة أخرى لتوضيح المعنى. فكلمة (steak) تترجم بالشرح المقتضب إلي (شريحة لحم البقر).

١٤) **الترجمة المؤقتة أو المشروطة (Translation Label):** هي ترجمة مؤقتة مقترحة غير معيارية توضع داخل أقواس لتدل علي أنها مشروطة وقابلة للتغيير. فكلمة (television) تترجم على أنها تلفاز ولكنها بهذه الطريقة تترجم على أنها (الرائي) وهي الترجمة المقترحة. علمت أن مجمع اللغة العربية أجاز تلفزيون. والرجوع لمنتجات المجمع قد يفيد في اثراء البحث.

١٥) **الحذف (Deletion):** تحذف بعض الكلمات الثقافية من الترجمة وذلك لعدم أهميتها للقارئ وعدم تأثيرها علي النص، وهذه الطريقة لا تعني بأي حال من الأحوال حذف المكون الثقافي كاملاً. فالعبارة (As fast as an arrow) لا تترجم بعبارة (أسرع كالسهم أو مثل السهم) وإنما تترجم (أسرع من السهم). وكذلك الحال في كلمة (Aids) لا تترجم (مرض نقص المناعة المكتسبة) بل تترجم (مرض نقص المناعة).

١٦) **الأقلمة (Adaptation):** هي التصرف في الترجمة واستبدال الواقع الاجتماعي الثقافي في النص الأصلي بما هو مقابل له في ثقافة اللغة المترجم إليها حرصاً على المعنى إذا كان الظرف الموصوف في النص الأصلي غريباً تماماً عن اللغة المترجم إليها. أي أن الأقلمة هي نوع خاص من المكافئ؛ هو المكافئ الطرقي أي للظرف الموصوف. وهي ترجمة الوضع وليس البناء أو المفردات. مثال الأقلمة " أثلج صدري". نقول في اللغة العربية وحسب ثقافة العرب: "إن هذا الخبر أثلج صدري" وترجم الي اللغة الانجليزية بمقابل ثقافي آخر هو (this news warms my heart).

١٧) **الترجمة بالتغريب (Foreignization strategy) والتوطين (domestication):** ارتبط مفهوما التغريب والتوطين بالترجمة الثقافية وأخلاقياتها، فالتغريب أسلوب يسعى الي الالتزام الوثيق بالنص الاجنبي، واستيراد اشكال الثقافة الاجنبية، وتطوير لهجات جديدة ومتنوعة، لذا يتسم النص بالشكل الغريب علي اللغة الهدف. ويستعمل مصطلح التوطين غالباً للإشارة إلى تكييف السياق الثقافي أو مصطلحات ثقافة محدد. أما مصطلح التغريب فيشير إلى الحفاظ على السياق الثقافي الأصل من حيث مكونات المحيط والأسماء، إلخ. وتشير الدراسات الترجمية وكذا خلاصات هذه الدراسات الى أن اول من تحدث عن مفهومي التوطين والتغريب هما شلايرماخر (١٩٧٧: ٧٤) وفينوتي (١٩٩١: ١٢٧).^{١٣} وقد جرى تطبيق هذين المفهومين أيضاً في دراسة النصوص السياحية، والحكايات الشعبية، والديبلجة، ومقالات الأخبار والدراما وكذا الأعمال الواقعية الشعبية. أما مثال التوطين يتضح في ترجمة العبارة my hair turned grey يمكن توطينها بعبارة " اشتعل الرأس شيباً" وقد وطن المعني بان جاء بلفظ ارتبط بالثقافة الدينية، فقد ذكر اللفظ في القران الكريم.

الاستنتاجات:

- ١- الثقافة معضلة حقيقية للترجمة فمهما تماثلت الثقافات فان هناك اختلاف وتباين بينها.
- ٢- العولة نقيض الترجمة فتسعي الترجمة الي الحفاظ علي الهوية الثقافية لكل مجتمع، أما العولة دمج الهويات وإبراز الهوية العالمية الواحدة.
- ٣- لنظريات الترجمة الثقافية دور فاعل في المقاربة بين الثقافات.
- ٤- تعمل الترجمة على إحداث نهضة ثقافية واقتصادية وتقنية وحياتية.

¹³ Venuti, Lawrence. 1991. "Genealogies of Translation Theory: Schleiermacher." *TTR* 4 (2): 125–150.

٥- يحتاج المترجم للتدريب والالمام التام باستراتيجيات الترجمة الثقافية حتى يتمكن من تقديم ترجمة ثقافية جيدة.

الخاتمة

إن الترجمة الثقافية من أهم أنواع الترجمة رغم عدم قابلية الترجمة في بعض الأحيان لعدم وجود المقابل الثقافي. وأثر هذا النوع من الترجمة تأثيراً مباشراً في النهضة الاقتصادية والاجتماعية الثقافية في ظل العولمة والتقدم التكنولوجي مما أدى ذلك إلى التواصل بين الشعوب المختلفة والاستفادة من هذا التواصل في خلق روابط وعلاقات ومنافع متبادلة في نواحي شتى. لذا اهتم هذا البحث بالجانب النظري والتطبيقي للترجمة الثقافية على حد سواء. ومن ثم اختتم البحث بأكثر الأساليب استخداماً في الترجمة الثقافية. ويوصي الباحث المهتمين بالترجمة باتباع الطرق المذكورة التي تجعل ترجمة المدلول الثقافي ممكناً.
